القرآن

بين الشريعة والعلمانية



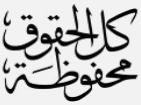
الرجم – نكاح الصغيرات

خليـــد بنعكـــراش

القرآن بين الشريعة والعلمانية



اسم الكتاب: القرآن بين الشريعة والعلمانية
اسم الكاتب: خليد بنعكراش
نوع العمل: دراسة
الطبعة الأولى: 2026م / 1447هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. ولا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأي طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

القرآن

بين الشريعة والعلمانية

الرجم - نكاح الصغيرات

خليد بنعكراش



المحتويات

المحتويات 6
تمهيد 10
المقدمة 12
تطبيق الشريعة..... 15
التساؤلات 16
الدين..... 20
المنهاج والشرعة 24
الوصايا والوحي..... 28
- الجواب الأول 29
- الجواب الثاني..... 30
- الجواب الثالث..... 32
التطور الإنساني 33
المعروف والمنكر 41
أمة وسطا 49
حكم الرجم 54
الإشكالية 55
روايات الرجم..... 57

المحصنات من النساء 59
- النوع الأول..... 61
- النوع الثاني..... 62
الزنا والبغاء..... 65
الشيخ والشيخة..... 70
إذا زنيا 74
فارجموهما 77
أصل المقولة 79
المبدأ الأساسي 83
الجلد..... 86
كتب _ وصى _ فرض 89
نكاح القاصرات..... 95
الملاحظات..... 96
اللائي لم يحضن..... 102
- ما يتنافى مع صفات الله تعالى..... 102
- ما يتنافى مع المنطق القرآني..... 103
- ما يتنافى مع السياق اللغوي 104
المراجعة 106
الأحاديث النبوية 116

الصحيحة والضعيفة 117
- المنطق البشري 119
- المنطق الإلهي..... 121
- القاعدة النبوية 122
- مثال على الفئة الأولى..... 123
- مثال على الفئة الثانية..... 124
- مثال على الفئة الثالثة..... 125
الآيات القرآنية 129

{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} (الجاثية: 6)

تمهيد

تشير مقولة مأثورة إلى أن الحكمة الحقيقية لا تكمن في كيفية التعامل مع المشكلات بعد وقوعها، بل تتجلى في القدرة على الوقاية منها ومنع حدوثها. وينطبق هذا المبدأ بشكل خاص على الدول، بما فيها الدول الإسلامية، التي تبذل جهودًا جادة لمواجهة ظاهرة الإرهاب. ومن الضروري التأكيد على أن الإرهاب لم ينبثق فجأة أو بين عشية وضحاها، بل هو نتاج فكر متطرف له جذور عميقة وأسباب متعددة. ونظرًا لاستحالة القضاء التام على هذا الفكر من قبل حكومات الدول، تركز هذه الأخيرة جهودها على منع ومحاربة الآثار السلبية الناتجة عنه، لا سيما الإرهاب الذي تجاوز كونه مجرد أفكار ليصبح اعتداءً صارخًا على حريات الأفراد ومعتقداتهم وحياتهم. وبما أن حماية حياة المواطنين وحرياتهم الشخصية تشكل إحدى الأولويات الأساسية للدول، فإنها تواجه تحديًا مستمرًا؛ إذ لا يمكن التنبؤ مسبقًا بمن قد يتحول من متطرف إلى إرهابي، ولا يمكن تحديد الإرهابيين إلا عند توفر أدلة واضحة تدل على نواياهم أو محاولتهم ارتكاب جرائم إرهابية. لذلك، يستلزم الأمر وجود آليات وقائية تهدف إلى الحد من هذه الظاهرة الخطيرة لتخفيف العبء الواقع على الدولة في مواجهتها. ونظرًا لارتباط التطرف بالدين الذي شرعه الله سبحانه وتعالى، تقع مسؤولية معالجة هذا الفكر المتطرف على عاتق المختصين في الفقه الديني عبر

العودة إلى المصادر الأصلية للنصوص الشرعية وإجراء مراجعة نقدية للأدلة التي يستند إليها الإرهابيون لتبرير أفعالهم الشنيعة، بهدف تفنيد تلك الحجج ودرء الانزلاقات السلبية المترتبة عليها.

وهذا ما يسعى إليه هذا الكتاب، إذ يقدم تحليلًا منهجيًا وعلميًا للقرآن مستندًا إلى القواعد الدقيقة التي أحكم الله بها آياته. وليس الهدف منه تحريف الحقائق أو تزيينها لتتناسب مع مصالح فئة معينة، بل الكشف عن الحقائق التي طُمرت بفعل التقاليد القديمة والأحاديث المنسوبة زورًا إلى النبي عليه السلام. إذ من المستحيل أن يتعارض قول أو فعل النبي مع الوحي الإلهي الذي يحثّ على احترام معتقدات الآخرين وحرياتهم الشخصية ورفض الاعتداء عليهم وتعزيز التعايش السلمي بين الشعوب المختلفة، بالإضافة إلى التشجيع على التسامح والعفو بقدر الإمكان.

المقدمة

بعد اختتام نزول الوحي القرآني بوفاة النبي عليه السلام، ظهرت العديد من التفاسير التي تأثرت بشكل ملحوظ بمستوى معرفة المفسر، والسياق الثقافي والاجتماعي المحيط به، والموارد المتاحة لديه. وقد أسفرت هذه الظروف عن ظهور مفاهيم لا تتوافق مع مقاصد الآيات القرآنية. ومن خلال تحليل منهجي معمق للآيات القرآنية التي يتناولها هذا البحث، نسعى إلى تنبيه المختصين في علوم الدين إلى الأخطاء المنهجية التي وقع فيها السابقون، بهدف تحقيق فهم دقيق ومتجدد للتعاليم الإلهية يتفق مع المبادئ الأساسية التي وضعها الله لدراسة علم القرآن. وفي إطار دراستنا التحليلية هذه، نركز على الآيات التي يستند إليها من يؤكدون وجوب تطبيق الشريعة ويرفضون الديمقراطية ولا سيما العلمانية بحجة تعارضها مع المبادئ القرآنية، مسلطين الضوء على التفسيرات الخاطئة التي أدت إلى تبني هذه المواقف والتوجهات التشريعية. ومن خلال إعادة استكشاف المعنى الحقيقي لتلك الآيات، نهدف إلى ترسيخ المبادئ الجوهرية للعدالة الاجتماعية والحرية الفردية والرحمة الشاملة التي تقوم عليها الشريعة الإلهية.

نتبع نفس المنهجية في دراسة مسألة الرجم، التي تُعتبر عقوبة ذات طابع إلهي في بعض المجتمعات وتثير نقاشاً واسعاً وانتقادات دولية متعددة. نُجري تحليلاً معمّقاً للآيات

القرآنية التي يُستشهد بها عادةً لتبرير هذه العقوبة، مع تفنيد التفسيرات المغلوطة التي ساهمت في ترسيخ هذا الحكم الصارم المرتبط بفترات تاريخية قديمة. من خلال دراسة مستفيضة للنصوص القرآنية والالتزام بالمبادئ التشريعية المنبثقة عن كتاب الله العزيز، نؤكد على الأهمية القصوى لمبدأ الرحمة والشفقة كركائز أساسية في الشريعة الإلهية، مع رفض أي تأويل يتعارض مع هذه القيم الجوهرية.

كما نتناول قضية زواج القاصرات، التي غالباً ما تُسوّغ باسم الدين رغم كونها عرفاً اجتماعياً بشرياً أصيلاً. وقد أصبحت هذه الممارسة تُعد غير أخلاقية في العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة نظراً لما تترتب عليها من آثار سلبية جسيمة تؤثر على حياة أعداد كبيرة من الفتيات القاصرات ضمن تلك المجتمعات. ومن خلال دراسة دقيقة للآيات القرآنية التي يُستند إليها لإضفاء الشرعية على هذا التقليد، نسلط الضوء على الأخطاء الفقهية الكامنة وراء هذا الظلم الاجتماعي، مؤكدين التمسك بالمبادئ الأساسية للمساواة والاحترام وحماية حقوق الأطفال كما وردت صراحةً في النصوص القرآنية.

في ختام هذه الدراسة، نقوم بتحليل الخطأ المنهجي الذي وقع فيه الفقهاء الأوائل أثناء تصحيحهم للأحاديث النبوية، وهو ما أسفر عن ظهور تعاليم دينية لم يشرعها الله تعالى، بل وأحياناً تعارض مقاصد الشريعة الربانية. ومن هذا المنطلق، نبرز كيفية إعادة تقييم وتصحيح العديد من هذه

الأحاديث بالاعتماد على القاعدة العامة التي نص عليها الله تعالى في كتابه، والقاعدة الخاصة التي وضعها النبي عليه السلام لمنع نسب الأقوال أو الأفعال إليه دون سند شرعي.

ومن الجدير بالذكر أن هذا البحث لا يهدف فقط إلى تصحيح التفسيرات الخاطئة للنصوص القرآنية، وإنما يشكل كذلك دعوة لاستعادة منهجية موضوعية وعلمية لتحليل النصوص القرآنية باعتبارها المرجع الأساسي دون تحريف أو أحكام مسبقة قد تُشوّه عمق وروعة التعاليم الإلهية. كما يمثل هذا الجهد دعوة عالمية لإعادة استكشاف دين سماوي يدعو إلى المحبة والتسامح والاحترام الكامل لجميع البشر.

تطبيق الشريعة